مجلة علمية محكمة - ربع سنوية
Scientific Refereed Journal - Quarterly
South-South Dialogue

الأبعاد التعبيرية للاتزان في النحت الحديث والإفادة منه في استحداث منحوتات معاصرة

Expressive Dimensions of Equilibrium in Modern Sculpture and UtilizationIn creating contemporary sculptures

الباحث / فهد أحمد سند سعد

باحث ماجستير تخصص (النحت) قسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية ، جامعه اسيوط

ا. د / محمد جلال علي

أستاذ النحت ووكيل الكلية لشئون الدراسات العليا والبحوث سابقا – كلية التربية النوعية جامعة أسيوط

ا.م. د/ أيمان عبدالله محمد

أستاذ طباعة المنسوجات المساعد بقسم التربية الفنية ، كليه التربيه النوعيه جامعه أسيوط

المجلد السادس – العدد ٢١ – أبريل ٢٠٢٤

الترقيم الدولي

P-ISSN: 2535-2229 **O - ISSN: 3009-6014**

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://hgg.journals.ekb.eg/

العنوان: كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط – جمهورية مصر العربية

Add: Faculty of Specific Education-Nile street- Assiut
العنوان : كلية التربية النوعية –شارع النيل – أسيوط
Print ISSN: 2535-2229
On Line ISSN: 3009-6014
https://hgg.journals.ekb.eg
Office / Fax 088/2143535 فاكس / مباشر :
Tel 088/2143536 تليفون :
Mob 01027753777 موبايل :

الابعاد التعبيرية للاتزان في النحت الحديث والإفادة منه في استحداث منحوتات معاصرة

المستخلص:-

تعددت صياغات النحت الحديث في أشكالها وهيأتها مما أدي إلي تنوع جمالي وتعبيري يختلف من حركة إلى أخري ، فأبتعدت بعض الصياغات عن الأطر الهندسية وأتخذت من المنظور والأشكال التي تقترب من التجسيم الكامل هدفا لها فلجأت إلى تكسير سطوح العمل للابعاد التعبرية للاتزان في النحت الحديث ، كما في الحركة التكعيبية والمستقبلية ، وتحولت صياغات أخري للتعبير عن الفراغ كالنحت الحركي للتعبير عن الحركة بروح العصر ، ومع الوسائط المختلفة أصبح للعمل الجداري رؤية تتناسب مع الأبعاد الفكرية المعاصرة ، وأعطاء حلول جديدة للخامات التي نتج عنها متغيرات جمالية وتشكيلية ، مما أدي إلى مزيد من الحرية فاستخدمت الخامات الجاهزة على سطح المنحوتة الجدارية وتعددت في العمل الواحد ، وظهرت مفاهيم فنية منها التجميع Assemblage Art وهو الفن الذي يتم فيه تجميع عناصر من الواقع ليمحو بذلك العديد من الحدود الفاصلة بين الرسم الذاتي والنحت لصالح الفكرة الأبسط الأبعاد التعبيرية للاتزان في النحت الحديث والإفادة منه في استحداث منحوتات معاصرة .

الكلمات المفتاحية :

الابعاد التعبيرية – الاتزان –النحت المعاصر .

خلفية البحث :

لقد حبانا الله بطبيعة رائعة الجمال والإتقان فسبحان من خلق فأبدع ، فحفزت الفنان على التأمل والتفكر فيها والأعجاب بها ، فأصبحت بالنسبة له المصدر والقاموس الثرى الذى ينهل فيه من جمالياته ، فتعد الطبيعة إحدى منابع الرؤية الفنية، كما أنها من المصادر الثرية لإثارة فكر وحس الفنان بما تتضمن من جماليات تتعلق بنظم، عناصر

(عيسى، آيات محمد حلمى، ٢٠٠٨،ص٢٧)

وهيئات لا نهائية فينتقى منها مفرداته التشكيلية وموضوعاته الفنية ؛ مما يفتح مجالات مختلفة للبحث وإيجاد علاقات جديدة. والفنان الجيد هو الذى يملك القدرة على تأمل الطبيعة ، وتمييز مواطن الجمال فيها ، والاستفادة من عناصرها ، ثم يعبر بإسلوبه الخاص وبنظرته المتميزة بعمل أنواع من التحوير والتبديل وإعادة تنظيم العناصر والاختيار ، والذى ينتج عنه اسلوبه الفنى الذى يعد محصلة تفاعله مع الطبيعة إن قيمة الاتزان قد تبلور مفهومها عبر العصور وتطورت أساليب. **(محمد، أحمد مصطفى ،٢٠٠٥، ص٣)**

تحقيقها، " فكل حقبة فنية تضيف لما قبلها أساليب وطرق جديدة لتحقيق قيمة الاتزان فى العمل الفنى ، متأثرة بفكر وفلسفة هذه الحقبة ، ومتأثرة أيضاً بحجم التطور العلمى والتكنولوجى المصاحب لها ، فقد تباينت الطرق والأساليب التى إتبعها الفنانين على مدار العصور المتعاقبة لتحقيق قيمة الاتزان لأعمالهم الفنية ، ومنها

(رياض، عبد الفتاح ، ١٩٧٤،ص٣٠)

قوانين النسبة والتناسب ، المتواليات العددية والهندسية ، المقاطع الذهبية كما كانت هناك أساليب تشكيلية أخرى مثل الإهتمام بالإيقاعات اللونية والخطية ، وتوزيعات الألوان والملامس ، ومساقط الضوء ، ومسارات الحركة وغيرها كل هذه القيم ساعدت الفنان على تحقيق الاتزان. **(ياسين، حسين سيد،٢٠١٥،ص٣)**

ومن الفنانين من يطبق التناسبات الرياضية والهندسية عن دراسة ووعى وقصد، وآخرون يطبقونها بالإحساس الفطرى التلقائى للإنشائية الجمالية ولا يوجد تعارض بينهما أو بين الإحساس الفطرى بالجمال والتفكير الرياضى لإنشاء الجمال.

وكان نتيجة لملاحظات الاغريق وتأملاتهم فى الطبيعة ومشاهدتهم الثاقبة أن "خرجوا لنا ببعض القواعد عن التناسب وإن كانوا تأثروا فيها بغيرهم وقد كان للرياضيات الفضل فى معرفه أسباب قبول الأشكال جمالياً عند غالبية الناس وتوجد بعض الطرق لاستخدام التناسبات الرياضية والهندسية فى العمل الفنى ومنها :

(الصيفى، ايهاب بسمارك ،٢٠١٥،ص١٥)

- استثمار التوالى العددى " المتواليات الهندسية " .
- النسبة الذهبية البسيطة .
- المستطيل ذو النسبة الذهبية .
- تطوير المستطيل الذهبى إلى المربع الدائم الدوار .
- مستطيل الجزر الخامس **(اسماعيل، شوقى اسماعيل،١٩٩٩،ص٢٠٢)**

وتتجلى أهمية قوانين البناء والنمو فى تحديد منطق الشكل " فيؤكد هيربرت ريد على أن حيوية القوى البيولوجيه فى عمليات البناء والتركيب هو نشاط إيقاعى لتفاعل مواد العنصر الطبيعى للوصول إلى حاله توازن كامل مع بعضها البعض وحيث ترابط كل الأجزاء الداخلية فى التركيب الكلى فى وحدة عضوية محكمة ، عندما تبلغ مجموعة الأجزاء مرحلة الثبات المتوازنة ، فيصير لها نظام خاص من الاتساق يطلق عليه (الشكل) ومن الشكل ينبثق الانفعال الجمالى **(ريد ،هربرت، ١٩٩٨ ص ١٤)**

والإتزان هو" الحالة التى تتعادل فيها قوى الدفع بحيث لا يطغى بعضها على البعض، أو يزداد الثقل فى جانب عنه فى الجانب الآخر ، فيؤدى إلى عدم راحة بالنسبة للمشاهد، والتوازن ظاهرة انسانية مرتبطة بطبيعة البشر، فلو تأملنا شكل الإنسان لرأينا نصفه الأيمن يعادل الأيسر، لهذا يظهر الجسم متزناً / **(http://www.ruoaa.com)**

والإتزان قيمة مرئية بواسطة العين ، نشعر به من خلال القواعد الفسيولوجية للإدراك . فالعين ترى الأشياء التى تنتظم فى تكوين محدد للشكل المرئى فإذا ما كان متزناً تستريح له العين . وليس من الضرورة أن يكون لكل الوحدات أو العناصر نفس الوزن أو الحجم أو درجة الثقل ، وإنما يتحقق التوازن عندما يقابل ثقلاً ما فى يمين الشكل مايعادله فى اليسار وليس بالضرورة أن يكون للثقلين نفس الشكل أو الحجم أو العدد أو اللون

(ابو النور ، ايمان، ٢٠١٤م، ص٢٠٠)

أنواع الإتزان :

الاتزان المحورى :

يعنى الاتزان المحورى" التحكم فى الجاذبيات المتعارضه عن طريق محور مركزى واضح ".(روبرت جيلام سكوت،) وقد يكون هذا المحور رأسياً ، أو أفقياً ، أو كلاهما معاً .

شكل رقم (١) الاتزان المحوري

الاتزان الوهمى :

يعد الاتزان الوهمى من أهم أنواع الإتزان وأكثرها صعوبة حيث أنه يتطلب قدراً كبيراً من الحرية مع حسن التحكم والسيطره.

فالإتزان الوهمى هو " توازن بين قيم غير متشابهة مثل موازنة كتلة مقابل فراغ ، أو موازنة تباين لونى قوى مقابل تباين آخر ضعيف ، ولما كانت قيم العناصر قابلة للتغيير دائماً تبعاً لوضع المشاهد ، فان مرونة الاتزان الوهمى تعد أفضل مايلائم حل تعقيدات مشكلة التكوين الشكلى **(عبده، شريف عبد الفتاح ، ٢٠١١ ،ص ٣٦٨)**

يختلف عن الاتزان المحورى والاتزان الاشعاعى فى ناحيتين :

الأولى : عدم الوجود الفعلى للمحاور أو المركز البؤرى ، بل يؤكد التناسب بين جميع عناصر التكوين (أحمد علي عثمان عمر، ٢٠٠٠ ،ص ٤)

الثانية : أنه يعنى تضاد العناصر التى تختلف أكثر مما تتناظر فيمكننا أن نعادل مساحة حمراء صغيرة إشعاعية بصرية لونية مؤثرة بأخرى كبيرة زرقاء فى مكان آخر من اللو

متى يتحقق الاتزان **(http://www.ruoaa.com)** عندما تتوازن الأشكال المتباينة الفاعلية فلا يصبح أياً منها أكثر جذباً وحائلاً دون رؤية الكل.

- توازن الطاقات اللونية باختلاف فاعلياتها فى إثارة الإحساس بالحركة التقديرية على السطح أو فى عمق التصميم .
- توازن الطاقة الحركية المعبرة عن التغير وأسبابة فى التصميم .
- توازن المحاور الأساسية فى النظام التصميمى

ويتضح لنا أن التوازن هو حالة معبرة عن وجود حركة وتوتر فى العمل الفنى ، تدفع المشاهد للتوقع وتحفزه على أن يتنقل فى جميع جوانب العمل الفنى ، للتجاوب مع القوى المحدثة للتوازن .

شكل رقم (٢)

تعد الطبيعة المرئية بهيئتها وأشكالها اللانهائية أكبر مصدر لعناصر التشكيل وايضا الطبيعة الغير مرئية والتي يتأتى لعلماء الطبيعة أن يلاحظوا دقائقها بمجاهر مكبرة تفصح عن مزيد من أسرار الطبيعة الكونية حيث تتوافر آيات من العلاقات الجمالية. فتكشف الرؤية الثاقبة والملاحظة القريبة باستخدام عدسات التكبير العديدة من النماذج التي يصعب في الغالب ملاحظتها بالعين المجردة. **(أحمد علي عثمان عمر، ٢٠٠٠ ،" ص ٤).**

الفراغ وعلاقته بالتعبيرية فى النحت الحديث :

الفراغ هو الفجوة أو الحيز الذى يشغله الهواء ، وهو يشمل الفتحات والتجاويف فى العمل النحتى ، والفراغات تكون كما لو أنها جزء من الفضاء له حجم وشكل وعندما يكون هناك فراغات فى التمثال فإن التوازن بين الكتل والفراغات يجب أن يؤخذ فى الاعتبار كجزء من حجم العمل نفسهوللفراغ نوعان أحدهما الفراغ الخارجى ، وهو الفراغ أو الحيز المحيط بالعمل النحتى ، وعادة ما يؤثر ذلك الفراغ فى اتزان ووحدة الشكل ، والآخر الفراغ الداخلى وهو ذلك الفراغ الذى يتخلل العمل النحتى ويكون له دور تشكيلى هام ودور فى تأكيد تفاصيل معينة ومنها فى إبراز مضمون تعبيرى معين . **(منصور، رأفت السيد ،١٩٩٦،ص٢٥)**

ومن الأعمال التعبيرية التى يتضح لنا فيها دور الفراغ الداخلى والخارجى فى الأعمال التعبيرية ذلك العمل المسمى" امرأة جالسة " أو " البحر الأبيض المتوسط La Méditerranée "عام ١٩٠٥م للنحات" ارستيد مايلول Aristid Maillol "

(http://www.rodinweb.net/approach_art/maillol.htm)

وفى هذا العمل تتمثل المحاكاة التى تقارب الواقع من حيث نسب جسد المرأة لإبراز العاطفة المنعكسة عن جسم الإنسان والعلاقة بين مفرداتها ، ونلمح ما للحركة من تأثير تعبيرى ، ونظراً لارتباط " مايلول " بالواقع اختار هذه الجلسة للمرأة والتى من دورها جعلت لحسابات الفراغ الداخلى الناشئ عن الجلسة تأثيراً فى الإحساس بجماليات هذا العمل النحتى ، فنجد أربعة فراغات نافذة داخل الكتلة راعى النحات تنوع أشكالها وتناسق توزيعها داخل العمل لتعد متنفس بصرى لضخامة التكوين ،(**الصهبى ،على عبدالرحمن ،٢٠٢٣،ص١٤٠)**

فامتلاء جسد المرأة واكتنازه الموحى بجمال وسلاسة بنائها العضوى فى الطبيعة يتناغم مع توزيع تلك الفراغات الداخلية وتنوع أشكالها وأحجامها ، بالإضافة إلى حساب هذه الفراغات داخل الكتلة وعلاقتها بالفراغ الخارجى المحيط بالعمل ، وإنه لجدير بالذكر ذلك التناغم فى توزيع الفراغات النافذة داخل العمل مع الالتزام بالنسب الطبيعية لعناصر جسد المرأة وعلاوة على ذلك الفراغ الخارجى الذى يحيط بالتمثال والذى كان له دور هام أيضاً فى إبراز الكتلة وتأكيدها مع إبراز القيمة التشكيلية لحركة السيدة فى هذا العمل فنجد الكتلة قد تعادلت نسبياً مع حجم الفراغ سواء الداخلي أو الخارجي ليتكون نوع من الاتزان البصري والتناسب بين كل من الكتل والفراغات . **(عبدالفتاح رياض ، ١٩٩٦م ص ٢٩.)**

فالاتزان هو إحدى القيم الجمالية " وهو الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضاده. أى أنه يتضمن العلاقات بين الأوزان ، وهو أيضاً ذلك الإحساس الغريزى الذى ينشأ فى نفوسنا نتيجة للعلاقات التفاعليه بين الإنسان والطبيعة ، وأيضاً لطبيعة الجاذبية الأرضية وإحساسنا من خلالها بالكل المتوازن". **(اسماعيل شوقى، اسماعيل ،٢٠٠١ص ١٧٧).**

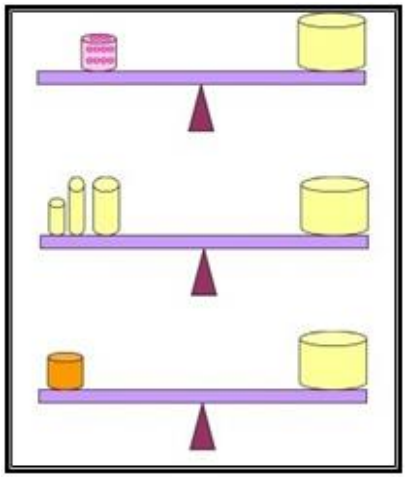

(شكل رقم (٣) يوضح فكره التوازن بين الأوزان المختلفه)

فنستطيع أن نعرف الاتزان أو التوازن بأنه " أحد الخصائص الأساسية التى تلعب دوراً هاماً فى تقييم العمل الفنى ، وتحقيق نوعاً من القبول النفسى عند رؤيته فهو الإحساس المعادل كخط رأسى على الخط الأفقى ، كما أنه إحساس بوجود الإنسان فى وضع معتدل قائم رأسياً ومتوازن على أرضية أفقية .

إن مفهوم الإتزان ليس فقط موازنة جسم أو شكل فى فراغ إنما موازنة جميع الأجزاء والعناصر فى مساحة التشكيل المصمم .

وعلى ذلك فإن هناك ثلاثة أنواع لنظام الاتزان:

١- الاتزان المحورى. ٢ – الاتزان الاشعاعى. ٣- الاتزان الوهمى"

(البسيونى، محمود ١٩٨٥ م قضايا التربية الفنية ، عالم الكتب ، ص٢٠٠).

فتلاقى الخطوط الرأسية والأفقية يعمل على الإحساس بالتوازن فالخط الأفقى والرأسى هما لقاء بين قوتين فى إتجاهين متعارضين وربما يكون ذلك مرجعه إلى أن الخط الرأسى بحكم تعبيره عن الجاذبية الأرضية والخط الأفقى بحكم تعبيره عن الأستقرار والتسطيح يلعبان دوراً فى إثارة الاحساس بالتوازن فى القوى .

إستخدام الخطوط الطولية فى التكوين أو التصميم فى صورة متكررة يزيد الإحساس بالقوة والصلابة لعلاقات الخطوط .

ان الاتزان كقيمة جمالية يعين الفنان فى توزيع عناصره ، وفى التحكم فى القوى المتعارضه بشكل يضمن نجاح المشغولة الفنية ، بما لا يؤثر على مضمون العمل الفنى.

الاتزان وأحكام العلاقات في العمل الفنى :

" إن الإنسان بطبيعته كائن حى لا بد له أن يوجد نوعان من الاتزان بينه وبين البيئة ليحافظ على كيانه ووحدته ، وصفة الاتزان هى نوع من الاستقرار فى العلاقة بين الذات

والموضوع ، أو بين الكائن الحى والبيئة ، أو بعبارة أخرى بين الفنان وعمله الفنى ، فأول خط يضعه الفنان على اللوحه ، إنما يحدث قلقله فى هذا الاتزان ، بحيث تنتهى العملية براحه نفسية عند الفنان **(أحمد .حنان أحمد الطنطاوى ، ٢٠٠٥,٢:٣)**

وإن تنظيم أجزاء وعناصر العمل فى كل موحد هى المشكلة التى تؤرق الفنان عند بداية تصميم أى عمل فنى، فالعمل الفنى الذى يفتقر إلى قيمة الاتزان يوصف بأنه فاقد لأهم مقومات العمل الفنى الناجح.

والعمل الفنى الأصيل ، هو العمل الذى يتميز بقدر من الابتكار .. بمعنى أن الفنان لا يسجل الطبيعة مجردة عن شخصيته بل يحاول أن ينقل لنا القيم والمعانى التى تلقاها من الطبيعة فحركت وجدانه . وعلى ذلك فإن هذه القيم لا بد أن تكون شيئاً مختلفاً كل الإختلاف عن الأصل الطبيعى وهذا هو ما يميز الــفــن عن (مجرد التقليد والمحاكاة) ويبعد به عن مجرد مشايعة ماهو متبع أو متعارف عليه **(عبد الرسول. ثريا محمود، د.ن، ص ٤)**

وللإكتشافات العلمية دور كبير فى إبراز جماليات الطبيعة فنلاحظ أن " تضافر العلم والفن فى البحث والكشف عن الطبيعة، كان له أكبر الأثر فى الخلق والإبداع لمختلف المجالات الفنية، حيث إستهدف العلم إكتشاف النظم والقوانين الطبيعية والعلاقة بينهما، وأثره فى وظائف عناصرها، ومدى ملائمة هيئاتها مع تلك العلاقة، كما إهتم الفن بالبحث والدراسة فى تلك القوانين الطبيعية وجماليات هيئاتها وإختلاف عناصرها، وإتساق علاقاتها التناسبية بين أجزائها بعضها البعض، وجوهر تلك العلاقات الشكلية التى تكتسب مرئيات الطبيعة، فى إحكام وتنظيم **(حسين ،هند سعد محمد ،٢٠١٠ ، ص٤٤)**

ويؤكد هيربرت ريد على أهمية قوانين البناء والنمو فى تحديد منطق الشكل قائلاًإن حيوية القوى البيولوجية فى عمليات البناء والتركيب هو نشاط إيقاعى لتفاعل مواد العنصر الطبيعى للوصول إلى حال توازن كامل بين بعضها البعض ، وحيث تترابط كل الأجزاء الداخلية فى التركيب الكلى فى وحدة عضوية محكمة ، عندما تبلغ مجموع الأجزاء مرحلة البناء المتوازن المتوحد فيصير لها **(ريد ،هربرت، ١٩٩٨ ، ص ١٤.)**

الاتزان فى العمل الفنى:

إن الاتزان فى العمل الفنى ، " يرتبط براحة نفسية يستجيب لها الإنسان عند إدراكه للعمل الفنى ، وتنتج هذه الراحة عادة من حسن توزيع جوانب الثقل فى الصورة بحيث إنها لا تتراكم فى جانب ، وتخلو إطلاقاً من الجانب الآخر ، وتوزيع قوى الثقل لا يمكن أن يخضع لقاعدة ، فالأحجام مثلاً قد تتباين ، ولكن الألوان فى عمقها ودكانتها ، أو فى خفتها ونورها ، قد تحدث تأثيراً يعوض بعضه البعض ، وهذا التعويض نستشعره من الراحة النفسية التى هى محصلة لاستجابتنا لتوزيع القوى **"(الزهرى، إيهاب محمد:٢٠٠٠م ص ٣٣) ،**

والتى قد تختلف من شخص لآخر تبعاً لثقافته أو خبرته السابقه ومدى تدريبه .

والثبات نقطة هامة فى الإتزان " فالذى يستخدم فى الأشكال التى تولد تأثير التوازن بصفة منفردة أو بواسطة علاقة مشتركة أو متبادلة مع شئ آخر. والأشكال غير الثابتة تولد الشعور بالضيق وتقلب التأثير المرئى للأشكال حيث تولد عدم الثقة فى استعمالها من جهة المستخدم خاصة وعندما تظهر أجزاء ثقيلة الشكل تبدو وكأنها غير محكمة التثبيت

(سيد ،رمضان زكيه ٢٠٠٠ ص ١٣) .

فالاستجابة الفنية السليمة " لا بد أن يكون من مقوماتها المران والتجربة وفهم الأصول الفنية ، طبيعة العملية الابتكارية ، .....ولا يمكن تصور الاتزان بالضرورة على أنه تكرار لعناصر متشابهة موزعه فى العمل الفنى فالتكرار فى العمل المبتكر لا يخضع للتشابه الحرفى ، وإنما يخضع للترديد النغمى ، الذى يعوض بعضه البعض الآخر

" فالطبيعة مرجع زاخر بالعلاقات اللونية بجميع أنواعها وأشكالها ، " فطاقات الطبيعة ومظاهرها المتغيرة عوامل أساسية للنمو الحسى والعقلى والوجدانى وهى عوامل مؤثرة فيما يتسرب إلى داخل عقله ونفسه من خيرات وميول تمتزج معاً بطريقة لا شعورية ، لتصتبغ بها رؤيته للجمال وليعكسها على ابتكاراته وفنونه التى ينتجها ، بطرق تلقائية أو مقصودة أو تجمع بينهما " **(البذره ، مجدي السيد محمد ١٩٩٧ ص ٢٥)** .

إن الطبيعة دون الفنان لا تستطيع أن تخلق فناً ، وكذلك الفنان دون الطبيعة لن يستطيع أن يصل لجمالياتها ومغزاها .

ولا يمكن أن نرى الطبيعة إلا من خلال زاويتين :" إحداهما زاوية الكاميرا كما نشاهدها فى السينيما الملونة ، والثانية من خلال أعين الفنان ، وإذا أخذنا المدخل الثانى فسوف لا نجد أن للطبيعة كياناً موضوعياً ثابتاً . فالطبيعة ترى فى أحسن حالاتها من زواياها التعبيرية التى يصوغها الفنان بحسه ووجدانه ولمساته . وتاريخ الفن

يعتبر فى الواقع سجلاً حافلاً يمثل قدرة الفنانين على ترجمة الطبيعة ، ترجمات متعددة تتلاءم مع عقلية كل عصر ، ومع طبيعة كل فنان " **(العادلي ،حمد عبد الحميد أحمد:١٩٩٧).**

وعندما يستلهم االفنان من الطبيعة عناصرها ورموزها فإنه " ينظم تلك العناصر فى ضوء ماتملكه الطبيعة من قوانين ونظم النمو ، ويبدو ذلك النظام فى عناصر الطبيعة على إختلاف أنواعها . ويبدأ التصميم عندما تتحول الفوضى إلى نسق ونظام"

وبالوصول إلى هذا النسق والنظام والقوانين التى تمليها علينا الطبيعة والتى تتحكم فى بنائها فإننا نكون قد وضعنا أيدياعلى مفاتيح بناء الشكل فى الطبيعة ، والتى تيسر علينا للإستفادة منها فى انتاج أعمالنا الفنية ، فالطبيعة هى المعلم الأول للفنان، ويترتب على نظرة الفنان الفاحصة والمتأنية لدقائق عناصر البيئة.

المختلفة أن يكتسب الفنان قيمة إبداعية فيدرك الجمال الطبيعى من خلال النظم الهندسية والرياضية للتكرارات فى الطبيعة للتأكيد على ثراء بناء ظواهر الطبيعة وعناصرها وتكاملها .

وللعلماء فضل كبير علينا وذلك " بتدعيم الفنانين بالقوانين الأساسية الأولية فى الطبيعة كالإيقاع والاتزان والتناسق بين الأجزاء المتكررة والنسب الجمالية الناشئة فيما بينها ، والنظريات العلمية تنفى الفوضى وتثبت حالات النظام المتسق فى أدق الأشياء السماوية والبحث فى النجوم والكواكب " **(أحمد ،حاتم توفيق: ١٩٩٤).**

إن قيمة الاتزان قد تبلور مفهومها عبر العصور وتطورت أساليب تحقيقها، " فكل حقبة فنية تضيف لما قبلها أساليب وطرق جديدة لتحقيق قيمة الاتزان فى العمل الفنى ، متأثرة بفكر وفلسفة هذه الحقبة ، ومتأثرة أيضاً بحجم التطور العلمى والتكنولوجى المصاحب لها ، فقد تباينت الطرق والأساليب التى إتبعها الفنانين على مدار العصور المتعاقبة لتحقيق قيمة الاتزان لأعمالهم الفنية ، ومنها :

قوانين النسبة والتناسب ، المتواليات العددية والهندسية ، المقاطع الذهبية ،.....

كما كانت هناك أساليب تشكيلية أخرى مثل الإهتمام بالإيقاعات اللونية والخطية ، وتوزيعات الألوان والملامس ، ومساقط الضوء ، ومسارات الحركة "، وغيرها .....، كل هذه القيم ساعدت الفنان على تحقيق الاتزان **.(محمد، عبد المحسن محفوظ: ١٩٩٨)**

ومن الفنانين من يطبق التناسبات الرياضية والهندسية عن دراسة ووعى وقصد، وآخرون يطبقونها بالإحساس الفطرى التلقائى للإنشائية الجمالية ولا يوجد تعارض بينهما أو بين الإحساس الفطرى بالجمال والتفكير الرياضى لإنشاء الجمال.

وكان نتيجة لملاحظات الاغريق وتأملاتهم فى الطبيعة ومشاهدتهم الثاقبة أن "خرجوا لنا ببعض القواعد عن التناسب وإن كانوا تأثروا فيها بغيرهم وقد كان للرياضيات الفضل فى معرفه أسباب قبول الأشكال جمالياً عند غالبية الناس وتوجد بعض الطرق لاستخدام التناسبات الرياضية والهندسية فى العمل الفنى ومنها :

استثمار التوالى العددى " المتواليات الهندسية " .

النسبة الذهبية البسيطة .

المستطيل ذو النسبة الذهبية .

تطوير المستطيل الذهبى إلى المربع الدائم الدوار .

مستطيل الجزر الخامس " (عبد الرازق محمد السيد :٢٠١٣).

وتتجلى أهمية قوانين البناء والنمو فى تحديد منطق الشكل " فيؤكد هيربرت ريد على أن حيوية القوى البيولوجيه فى عمليات البناء والتركيب هو نشاط إيقاعى لتفاعل مواد العنصر الطبيعى للوصول إلى حاله توازن كامل مع بعضها البعض وحيث ترابط كل الأجزاء الداخلية

فى التركيب الكلى فى وحدة عضوية محكمة ، عندما تبلغ مجموعة الأجزاء مرحلة الثبات المتوازنة ، فيصير لها نظام خاص من الاتساق يطلق عليه (الشكل) ومن الشكل ينبثق الانفعال الجمالى .

والإتزان هو" الحالة التى تتعادل فيها قوى الدفع بحيث لا يطغى بعضها على البعض، أو يزداد الثقل فى جانب عنه فى الجانب الآخر ، فيؤدى إلى عدم راحة بالنسبة للمشاهد، والتوازن ظاهرة انسانية مرتبطة بطبيعة البشر، فلو تأملنا شكل

الإنسان لرأينا نصفه الأيمن يعادل الأيسر، لهذا يظهر الجسم متزناً "

(عبد الصمد ،أميرة عبد الباسط:٢٠١٦) .

" والإتزان قيمة مرئية بواسطة العين ، نشعر به من خلال القواعد الفسيولوجية للإدراك .

فالعين ترى الأشياء التى تنتظم فى تكوين محدد للشكل المرئى فإذا ما كان متزناً تستريح له العين . وليس من الضرورة أن يكون لكل الوحدات أو العناصر نفس الوزن أو الحجم أو درجة الثقل ، وإنما يتحقق التوازن عندما يقابل ثقلاً ما فى يمين الشكل مايعادله فى اليسار وليس بالضرورة أن يكون للثقلين نفس الشكل أو الحجم أو العدد أو اللون"

. (Eabd Albasit, Amirat ;2016)

مشكلة البحث :

ما امكانية الاستفادة من الأبعاد التعبيرية للاتزان في النحت الحديث والإفادة منه في استحداث منحوتات معاصرة

أهداف البحث:

تتحدد أهداف البحث الحالي فيما يلي:

١- رصد الأبعاد التعبيرية فى أعمال بعض فنانى النحت المعاصر

٢- الإستفادة من منهج وإسلوب بعض فنانى الإتجاه الفني فى إستحداث صياغات تشكيلية مبتكرة في النحت الحديث .

٣-إيجاد منطلق فكرى جديد من خلال إدخال نمط تشكيلى جديد للنحت المعاصر

أهمية البحث:

تمكن أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

السعى لإيجاد مداخل جديدة واستحداث صياغات تشكيلية وحلول مستحدثة لنحت الحديث

١. الإستفادة من فكر وفلسفة بعض فنانى النحت فى إستحداث صياغات تشكيلية للنحت

٢. إثراء المجال التعليمى بأسلوب تشكيلى مستمد من فلسفة النحت المعاصر

فروض البحث:

تفترض الباحثة الفروض التالية:

١. هناك علاقة بين دراسة الأبعاد التعبيرية في أعمال فناني النحت واستحداث تصميمات جديدة للنحت المعاصر .

مناهج البحث:

تتبع المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري للبحث، وذلك للتحقق من صحة فروض البحث.

الدراسات المرتبطة :

دراسة العادلي ،أحمد عبد الحميد أحمد، ١٩٩٧:

تناولت الدراسة أثر الاتزان كعنصر جمالي في أعمال النحت المعاصر وأهميته بين عناصر التكوين ، كذلك أوضحت أثر التطور الحديث علي مفهوم الأعمال النحتية المعاصرة وتناولت أيضا مفهوم الخامة

وأنواعهاوهذه الدراسة تفيد البحث في التعرف علي مفهوم الاتزان وأنواعه وأهميته والتقنيات النحتية الحديثة وأثرها علي اتزان العمل الفني ، وأيضا التعرف علي الخامة وأثرها علي نجاح قيمة الاتزان في العمل الفني وتختلف هذه الدراسة الحالية عن هذه الدراسة الاتزان في أعمال النحت المعاصر وأثره علي الشكل والمضمون

دراسة عبد الرحيم ،شحاته أحمد ٢٠٠٠:

تناولت الدراسة التصنيف العلمي والخواص الفيزيائية للمواد المخلقة المستحدثة في الأعمال النحتية ، وتناولت أيضا القيمة الجمالية في التكوينات النحتية من المواد المخلقة لأعمال النحت الحديث ، وكذلك أوضحت وسائل التقنية المستخدمة في أعمال النحت للمواد المخلقة. وهذه الدراسة تفيد البحث في التعرف علي الكثير من الخامات المستحدثة في أعمال النحت الحديث ، كذلك تحليل بعض الأعمال النحتية الأجنبية والمصرية ، والتعرف أيضا علي عناصر التكوينات النحتية والقيمة الجمالية لها والتي تشمل الاتزان بأنواعه المختلفة ، كذلك مدي ملائمة المواد المستحدثة (المخلقة) لتحقيق الاتزان داخل أعمال النحت الحديث وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في المواد المخلقة كخامات مستحدثة في التشكيلات النحتية

دراسة علي، لطفي محمد١٩٨٥ :

تناولت الدراسة المواد وأبعادها الابتكارية من حيث الجديد والأساليب التقنية ومن حيث ايجاد وسائط تشكيلية جديدة ، كذلك تناولت تصنيف المواد وطرق تشكيلها وأثرها على الإنشاءات النحتية

وهذه الدراسة تفيد البحث في التعرف علي دور الخامة داخل العمل الفني وما تضيفه من أبعاد جمالية وابتكارية داخل الاعمال الفنية والبحث عن المناسب منها لتحقيق الابعاد الجمالية والتعبيرية للعمل الفني والتي من ضمنها الاتزان موضوع دراسة البحث الحاليوتختلف في الأبعاد الابتكارية للمواد الحديثة وأثرها على التشكيل النحتى

النتائج :

ومن خلال الدراسة السابقة توصل الباحث إلى النقاط التالية :

١-التعبيرية اتجاه فنى هام فى الفن الحديث

٢-نشأت التعبيرية من خلال عدة عوامل أدت إلى ظهورها وإنتشارها

٣-تأثر بعض النحاتين التعبيريين فى النحت الحديث ببعض مظاهرمن الحضارات القديمة .

٤-للتعبيرية فى النحت الحديث عدة معالجات تشكيلية بارزة مثل :

التحرر من الشكل الواقعي أو الطبيعي للكائنات والاتجاه إلى التشويه

- المبالغة فى الأشكال للتعبير عن مضامين تعبيرية معينة .

-الحذف بما يخدم الغرض التعبيرى للعمل النحتى .

-لإطالة فى بعض أجزاء الجسد للتعبير عن المعنى المقصود ولإعطاء دلالات معينة . .

-يمكن الإفادة من التعبيرية فى النحت الحديث فى إثراء التشكيل النحتى لدى الطلاب حيث أسفرة الدراسة التجريبية على أن :

-هناك علاقة إيجابية بين دراسة القيم الفنية و المعالجات التشكيلية للنحاتين التعبيريين فى إثراء التشكيل النحتى الأبعاد التعبيرية للاتزان في النحت الحديث والإفادة منه في استحداث منحوتات معاصرة

االتوصيات :

الأبعاد التعبيرية للاتزان في النحت الحديث والإفادة منه في استحداث منحوتات معاصرة فى ضوء البحث الحالى يرى الباحث التوصيات التالية :

١-الاهتمام بالنحت الحديث والاستفادة بما في استحداث منحوتات معاصرة

٢-الاهتمام بإلقاء الضوء على النحاتين العالميين وأعمالهم وأساليبهم النحتية ٣-تقديم وعرض الاتجاهات الفنية الحديثة للطلاب من خلال شرح وتقديم الأبعاد التعبيرية للاتزان في النحت الحديث التى أدت إلى تطور رؤيتها نحو صياغة الشكل النحتى .

٤-الاهتمام بالتعبيرية كاتجاه فى تدريس النحت لإثراء التشكيل النحتى للطلاب

٥-البحث عن منابع ومصادر يتم من خلالها تنمية وإثراء التشكيل النحتى لدى الطلاب سواء كانت هذه المصادر التراث وتاريخ الفن أو نظريات علمية أو غيرها .

٦-يُترك للطالب مساحة كافية من الحرية للتعبير عما بداخله من أحاسيس ومشاعر حتى يكون العمل صورة صادقة تعكس شخصية ورؤية الطالب .

٧-ضرورة تنظيم المادة الفنية والعلمية التى تدرس لطلاب كليات الفنون والتربية الفنية فى صورة برنامج تربوى متكامل .

نماذج من التجربة :

عمل رقم (١)

–مادة طلاء .md خامه العمل: خشب

ابعاد العمل : ٣٥*٣٠*٥٠

التكوين صياغة تشكيلية لعنصر البورترية مع اختزال لبعض عناصرة للتأكيد علي المضمون مع وجود فراغ دائري في منتصف العمل وقد عمد الدارس لاستخدام التحوير والتلخيص للتعبير عن العناصر المكونة للشكل كما اهتم الدارس بالخط الخارجي للعمل ولم يهتم بالتفاصيل الداخلية الا بقليل من المسطحات للتأكيد علي عناصر العمل ساعد الدارس علي تحقيق الاتزان والحركة والتناسب من خلال العناصر وتشكيلها مما اعطي الاحساس بالاستقرار مما يحقق بذلك فرض البحث.

عمل رقم (٢)

–مادة طلاء .md خامه العمل: خشب

ابعاد العمل : ٣٥*٢٠*٥٠

عمد الدارس لتفيذ عمل فني في مجال النحت علي هيئه شراع مركب مع التحوير في بعض اجزاء احدهما للتأكيد علي مضمون العمل وقد اتسم تشكيل التكوين بالبساطة والترابط بين مفرادات للتاكيد علي القيم الجمالية والتشكيلية وعمل الدارس علي تنوع الكتل والمسطحات مما اعطي التكوين سمه الرشاقة والانسيابية كما حاول تحقيق الاتزان والوحده والتناسب من خلال استخدام عناصر التشكيل وحركاتها اللينه والمساحات والاستفادة من الثقل النوعي للخامة والذي يحقق بذلك فرض البحث.

المراجع :

ابو النور، ايمان: تاريخ الفن الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، ٢٠١٤م

أحمد .حنان أحمد الطنطاوى (٢٠٠٥) م: " إستثمار جماليات لمختارات من الكائنات البحرية فى مطبوعات جديدة للقطعة الواحدة لأزياء السيدات بطريقة الطباعة بالإزالة "، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان

اسماعيل ،شوقي إسماعيل: " الفن والتصميم " (القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٩٩م)

حسين، هند سعد محمد (٢٠١٠) م: " الصيغ اللانظامية للطبيعة فى ضوء النظرية الهيولية بإستخدام الكمبيوتر كمدخل للتصميمات الزخرفية " ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان

روبرت جيلام سكوت : " أسس التصميم " ، ترجمة محمد محمود يوسف ، عبد الباقى رياض ، عبدالفتاح ،التكوين فى الفنون التشكيلية (القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٦م

رياض، عبد الفتاح (١٩٧٤) م : " التكوين فى الفنون التشكيلية " ، دار النهضة العربية ،

ريد ،هربرت (١٩٩٨) م : " معنى الفن " ، ترجمة / سامى خشبة ، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠١ م

الصهبى ،على عبدالرحمن: برنامج تعليمى لتنمية التعبير النحتى لتلميذ المرحلة من خلال دراسة مقارنة بين نحت الأطفال والنحت التمثيلى الحديث – رسالة دكتوراة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ١٩٩٠ م

الصيفى، ايهاب بسمارك (١٩٩٨) م : " الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم " ، الكاتب المصرى للطباعة والنشر ، القاهرة

عادل ،شريف عبد الفتاح ، هانى عبده ، سمر (يناير ٢٠١١) م: " ابتكار تصميمات تصلح للمعلقات النسجية تنفذ بأسلوب الوبرة اليدوية من الزخارف الحرشوفية الأجنحة " ، بحث منشور ، مجلة بحوث التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، العدد التاسع عشر

العادلي ،أحمد عبد الحميد أحمد :الاتزان في أعمال النحت المعاصر وأثره على الشكل والمضمون– رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان – ١٩٩٧

عبد الرحيم، شحاته أحمد: المواد المخلقة كخامات مستحدثة في التشكيلات النحتية – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان – ٢٠٠٠م

علي ،لطفي محمد : الأبعاد الابتكارية للمواد الحديثة وأثرها على التشكيل النحتى – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الفنون الجميلة – جامعة الاسكندرية – ١٩٨٥.

عمر، أحمد علي عثمان (٢٠٠٠) م " الإمكانات التشكيلية للخط والمساحة في التعبير عن الإنسان المعاصر من خلال فن الجرافيك" ، كلية التربية النوعية ، جامعة قنا ، ... ،

عيسى، آيات محمد حلمى (٢٠٠٨) م: توظيف الإمكانات التشكيلية للدائن الصناعية السائلة لاستحداث مشغولة فنية ذات قيمة نفعية وجمالية " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس

فهيم ،محمد أبراهيم مراجعة عبد العزيز محمد ، ط١ (القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٨٠ م)

محمد، أحمد مصطفى (٢٠٠٥) م: "الإيقاعات الملمسية فى مختارات من الحشرات والاستفادة منها فى إثراء تصميم اللوحة الزخرفية لدى طلاب التربية الفنية" ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية النوعية بدمياط ، جامعة المنصورة ، ص٣.

منصور، رأفت السيد : التشكيل المباشر للمعاون وأثره على الأعمال التشكيلية فى فن النحت المعاصر . رسالة ماجستير . كلية الفنون الجميلة . جامعة حلوان – ١٩٩٦ م –

ياسين، حسين سيد (٢٠١٥) م: " قيمة الاتزان عبر العصور وأثرها على الشكل والمضمون فى تدريس التصوير، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، تربية نوعيه ، جامعة القاهرة ، ص ٢ .

*أوغوست فرانسوا رودان :Auguste François Rodin نحات ورسام ومصور مائي فرنسي ومن المعاصرين للفنانين الانطباعيين .

لزهرى، إيهاب محمد :٢٠٠٠م"الجمال الطبيعى للخامة وتناولها فى الفن قديما وحديثا" (دراسة نقدية مقارنة)"،رسالة ماجستير ،كلية التربية الفنية،ج حلوان،القاهرة

–رمضان ، زكية سيد، ٢٠٠٠ :تزاوج خامات الشكل المجسم في النحت الحديث و أثرة على القيم الجمالية للعمل الفني– دراسة تجريبية" ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة،

البزره مجدي السيد محمد ١٩٩٧ :"القيم التعبيرية لاستخدام بقايا القشرة الخشبية في التصوير لأعداد معلم التربية الفنية"،رسالة دكتوراه ،غير منشورة،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان

http://www.ruoaa.com/2014/09/beautiful-ice-snowflakescrystals.html#axzz4buDje5V

http://www.ruoaa.com/2014/09/beautiful-ice-snowflakescrystals.html#axzz4buDje5V3

Expressive Dimensions of Equilibrium in Modern Sculpture and UtilizationIn creating contemporary sculptures

Abstarct:

The formulations of modern sculpture varied in their shapes and forms, which led to aesthetic and expressive diversity that differed from one movement to another. Some formulations moved away from geometric frameworks and took the perspective and shapes that approach complete embodiment as their goal, so they resorted to breaking the surfaces of the work for the expressive dimensions of balance in modern sculpture, as in The Cubist and Futurist movement, and other formulations were transformed to express space, such as kinetic sculpture, to express movement in the spirit of the era. With the various media, the mural work had a vision that was commensurate with contemporary intellectual dimensions, and gave new solutions to the materials that resulted in aesthetic and plastic variables, which led to more freedom, so the materials were used. The ready-made pieces were placed on the surface of the wall sculpture and were multiple in one work, and artistic concepts emerged, including assembly It is an art in which elements of reality are combined to erase many of the boundaries between self-drawing and sculpture in favor of the simpler idea of expressive dimensions of balance in modern sculpture and benefiting from it in creating contemporary sculptures

key words :

Expressive dimensions - balance - contemporary sculpture.